[ 388 ] رجلا سأله عن السماء مما هي ؟ وعن البرق مما هو ؟ وعن أول شئ عاذ بالبيت ؟ وعن المهدي ممن هو ؟ قال له ابن عباس: لقد سالت عن عظيم، وهو في علم ا يسير. أما السماء فهي ماء مكفوف. وأما البرق فهو من الماء. وأما أول شئ عاذ بالبيت فان الحيتان الكبار كن يأكلن الصغار منهم في زمن الطوفان، فاستعذن بالبيت فأعاذهن ا. فأما المهدي، فانه من أهل البيت أكرمكم ا بأولهم وسينقذكم بآخرهم. قوله: أكرمكم بأولهم، يعني محمد صلى ا عليه وآله، أكرم ا المؤمنين بأن أوجب لهم بطاعته الجنة في الآخرة، وهي أعظم ما يكرم ا به المطيعين من عباده، واكرامه وانعامه اكثر من أن يحصيه عباده كما قال تعالى " وان تعدوا نعمة ا لا تحصوها " (1) وبالائمة من ذريته يستنقذ آخرهم من فتنة المنافقين الضالين، وغلبة المشركين حتى يكون له الدين كما أخبر في كتابه المبين. [ الفتن ثلاث ] [ 1265 ] من رواية ابن سلام، باسناده، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة الضراء، وفتنة السراء، وفتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، ولا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منا عترة النبي صلى ا عليه وآله فيصلح ا أمرهم. [ ضبط الغريب ] قوله: فتنة السراء، ما قد فتن به من مضى من هذه الامة بما اعطوه من

_____ (1) ابراهيم: 34.